الجنة والنار عند المتكلمين دراسة مقارنة بين الأشاعرة والمعتزلة

Heaven and Hell according to theologians، a comparative study between the Ash›aris and the Mu›tazilites

م.د. سعد محمد محمود

m.d. Saad Muhammad Mahmoud

ديوان الوقف السني / التعليم الديني والدراسات الإسلامية

Sunni Endowment Office/Religious Education and Islamic Studies

Saad.alsamaraigmail.com

الملخص بالعربي

إن الجنة والنار: هما دار القرار الأخير لكل إنسان، فالجنة دار أولياء الله تعالى، والنار دار أعدائه، واستدل أكثر علماء الكلام عقلا على أن الجنة والنار مخلوقتان مستدلين على وجودهما بأخبار الله سبحانه وتعالى عن الجنة انها أعدت للمتقين وعن النار انها أعدت للكافرين، لان المعد لا يكون الا موجوداً مهيئاً، فيجب إجراؤه على الظاهر إذ لا استحالة فيه، ولا يقال لا فائدة في خلقهما قبل يوم الجزاء؛ لأن الله سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، وقد استدل علماء الكلام عقلا ان الجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان ابدا، والله سبحانه وتعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق، وانه خلق لهما اهلا، فمن ادخله الجنة فضلا منه، ومن شاء ادخله النار عدلا منه.

الكلمات المفتاحية: ((الجنة، النار، المتكلمين)).

Abstract

Paradise and Hell: They are the abode of the final resting place for every human being. Paradise is the abode of God Almighty's friends، and Hell is the abode of His enemies. The most rational theologians have inferred that Paradise and Hell are two created things، citing their existence as evidence from God Almighty's narrations about Paradise that it was prepared for the righteous، and about Hell that it was prepared for the disbelievers، because the prepared It can only exist and be prepared، so it must be done as it appears، since there is no impossibility in it، and it cannot be said that there is no benefit in creating them before the Day of Recompense. Because God Almighty does not ask what He does، but they are asked. Theologians have reasoned that Paradise and Hell are two created things that will never perish. And God Almighty created Paradise and Hell before creation، and that He created a family for them. So whoever He admits to Paradise is a bounty on His part، and whoever He wills، He admits Him to Hell just on His part.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم ملك يوم الدين، المتصف بصفات الكمال، المنعوت بنعوت الجلال، الذي علم ما كان وما يكون، وما هو كائن في حال والمآل، وحكم بالموت على كل ذي روح من مخلوقاته، وساوى فيه بين الملك والمملوك، والغني والفقير، والشريف والضعيف، والعاصي والمطيع من سكان أرضه وسماواته.

وبعد...

فهو الذي عدل في الآخرة بين برياته، قبض روح هذا بعدما عمر الدنيا، وزخرف البناء وتوطنها، وليست لحي وطنًا، وقبض روح الآخر، الذي اجتهد في إصلاح آخرته، وجعل الدنيا لجة، واتخذ صالح الأعمال فيها سفنًا، فشتان بين خروج الروحين من الجسدين، هذه لها السعادة والهناء، وتلك لها الخيبة والشقاوة والعناء.

هذه ترتع في رياض الجنة، وتأوي إلى قناديل معلقة في العرش، في لذة ونعيم، وتلك محبوسة تعذب في نار الجحيم.

والجنة هي مكان النعيم لكل المؤمنين الذي أقاموا حدود الله كما أمر الله سبحانه وتعالى لذلك تسمى دار النعيم وذلك لأن بداخلها أشخاص خالية من الذنوب حيث كان باطنهم مثل ظاهرهم ولم يوسوس لهم الشيطان للقيام بالآثام وذلك قد أعد الله عز وجل جنة تجري بها الأنهار.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع؛ بتعلقة بموضوع مهم وهو الجنة والنار.

ويمكن تلخيص أهميته، في النقاط الآتية:

إنَّ العقيدة الصحيحة أهم ما في الإسلام، على الرغم من أهمية ما سواها، فهي الأساس المتين لكل التشريعات.

إن الإيمان بالغيبيات ومنها الإيمان بالجنة والنار بما فيها من نعيم أو عذاب جزء من هذه العقيدة.

إن الإيمان بالغيبيات ومنها الجنة والنار يزرع في النفس الإيمان الراسخ بالله تعالى، والدوام على مراقبته، والاجتهاد في عبادته وطاعته.

البحث في قضايا العقيدة أمر عظيم وجلل، يبقي النفوس حذرة خوفاً من الخطأ أو الزلل في مسائلها، وحالها دوما التضرع والدعاء إلى الله تعالى بالتوفيق والسداد لتحري الحق والعون على إظهاره.

أهداف البحث:

بسط مفهوم الجنة والنار.

إبراز قيمة الإيمان بالنعيم أو العذاب في اليوم الآخر على حياة المسلم.

بيان آراء علماء الأشاعرة وما اختلفوا به مع غيرهم في مسألة الجنة والنار.

خطة البحث:

بفضل الله ﷻ ومنته وعونه، إرتكز هذا البحث على موضوع مهم من مواضيع العقيدة، الموسوم بـ(الجنة والنار عند المتكلمين دراسة مقارنة بين الأشاعرة والمعتزلة) على مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها، وقائمة المصادر والمراجع.

المطلب الأول: تعريف الجنة والنار.

المطلب الثاني: الجنة والنار هل هما مخلوقتان الآن أم لا.

المطلب الثالث: بقاء الجنة والنار لا يفنيان.

وختاماً: هذا جهدُ المُقلِ، وما كانَ فيهِ من صوابٍ فمنِ الله ثُمَّ ممن علمني، وإنْ كانَ غَيرَ ذلكَ فمن تقصيري والشيطانِ، واللهَ أسألُ أنْ يجعلَهُ خالصاً لوجههِ الكريمِ إنَّهُ خيرُ مسؤولٍ، وآخرُ دعوانا أنِّ الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ.

المطلب الأول
الجنة والنار المفهوم والدلالات

تعريف الجنة والنار

أولاً: الجنة لغة:

هي البستان الذي يستر ما بداخله، وهي مشتقة من مادة جنن التي هي بمعنى الستر، ولذلك سمي الجن جنا؛ لاستتارهم، واختفائهم عن الانظار، والجنة: الحديقة ذات الشجر والنخل، وجمعها جنات، والعرب تسمي النخيل جنة، ولا يكون في كلامهم جنة إلّا وفيها نخل، وعنب، فإنْ لم يكن فيها ذلك، وكانت ذات أشجار فهي حديقة، وليست جنة [1]، وذكر السمعاني أنّ الجنات: جمع جنَّة وَهُوَ اسْم للبستان

(١) ينظر: الصحاح: للجوهري: ٥ / ٢٠٩٤، مادة (جنن)؛ لسان العرب: لأبن منظور: ١٣/ ٩٢ – ٩٤، مادة (جنن)؛ تاج العروس: للزبيدي: ٣٤/ ٣٧٤، مادة (جنن) .

الَّذِي فِيهِ أَشجَار مثمرة، فَإِذا لم تكن الْأَشْجَار مثمرة لَا تكون جنَّة وَقيل: الْجنَّة مَا فِيهِ النخيل. والفردوس مَا فِيهِ الْكَرم، وَإِنَّمَا سميت جنَّة من الاجتنان؛ لِأَنَّهَا تستر الأَرْض بالتفافها وأرواقها. وَقيل: الْجنان سبع، وَقيل: ثَمَان، وَالْكل فِي الْقُرْآن. ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[1] أَي: من تَحت أشجارها تجْرِي الْمِيَاه من الْأَنْهَار، وَفِي الحَدِيث: «إِن أَنهَار الْجنَّة تجْرِي فِي غير أخدُود» أَي: فِي غير شقّ[2].

واصطلاحاً:

هي دار لذة وسرور، لا خوف فيها ولا حزن، وإنَّ من فيها لا يمرض، ولا يموت، وهي دار الكرامة التي أعدَّ الله لأوليائه يوم القيامة، فيها نهر يطرد، وغرفة خالية، وشجرة مثمرة، وزوجة حسناء بل، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذُّ الأعين مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، والجنة هي دار النعيم التي أعدها الله عزّ وجل للمتقين، فيها مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، والجنة فيها فاكهة ونخيل ورمّان وفيها لحم وماء وفيها لبن وعسل[3]، وفي مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: الْجَنَّةُ: الْبُسْتَانُ مِنَ الشَّجَرِ الْمتكاثف الْمُظِلِّ بالْتفاف أَغصانه، وَالتَّرْكِيبُ دَائِرٌ عَلَى مَعْنَى السَّتْرِ فِي الْجَنَّةِ وَالْجُنَّةِ وَالْجِنَّةِ وَالْجُنُونِ وَنَحْوِهَا، فَكَأَنَّ الْجَنَّةَ لتكاثفها وتظللها سُمِّيَتْ بِالْجَنَّةِ الَّتِي هِيَ الْمَرَّةُ مِنْ مَصْدَرِ جَنَّهُ إِذَا ستره، كأنها سترة وَاحِدَةٌ لفرط التفافها، وسميت دَار الثَّوَابِ جَنَّةً لِمَا فِيهَا مِنَ الْجِنَانِ، أَو لكونها مستورة عن أَعين الناس؛ ليكون الْإِيمَان بالغيب لَا بِالعِيَان، أَو لِأَن الله تعالى أَخفى من قرة الأَعين لِأَهْلِهَا الْأَعْيَانِ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ[4].

ثانياً: النار لغة :

السمة [5]، وهي تدل على إضاءة واضطراب، وسميت بذلك دلالة على الإضاءة [6]، و يقول أهل اللغة: النون، والواو، والراء تدل على إضاءة، واضطراب، وقلة ثبات. منه النور والنار، سميا بذلك من طريقة

(١) سورة البقرة من الاية:٢٥.

(٢) تفسير القرآن: لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، نشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، ط/١.

(٣) ينظر: المنهاج في شعب الإيمان: للحليمي: الحسين بن الحسن الحليمي أبو عبد الله، تحقيق: حلمي محمد فودة، ١ الناشر: دار الفكر، سنة النشر: ١٣٩٩ – ١٩٧٩، ط/ ١ / ٤٣٣ .

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٨/ ٣٥٧٤، لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، ط/ ١، الأجزاء ٩.

(٥) السمة في اللغة هي: العلامة. ينظر: لسان العرب: لأبن منظور: 5/243، مادة (المنار).

(٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: ٥ / ٣٦٨، مادة (نور)؛ و لسان العرب: لأبن منظور: ٥/٢٤٣، مادة (المنار).

الإضاءة؛ لأن ذلك يكون مضطرباً سريع الحركة. يقال: نارَ الشيء، وأنار، واستنار: إذا أضاء. و(النور) مأخوذ من النار، يقال: تَنَوَّرتُ النار: إذا قصدت نحوها. وتنورتُ النار: تبصرتها. ومنه النَّوْر: زهر الشجر ونواره. وأنارت الشجرة: أخرجت النَّوْر. وامرأة نَوَّار، أي: عفيفة تنور، أي: تنفر من القبيح، والجمع نُور. ونار فلان فلاناً نَوْراً: نَفَّرَه وأفزعه. ثم يستعار (النور) في مواضع تدل عليها القرينة، فيقال: أنار فلان كلامه: إذا أوضحه. والمنارة: مفعلة من الاستنارة، والأصل منورة. ومنار الأرض: حدودها وأعلامها، سميت بذلك؛ لبيانها وظهورها(١).

واصطلاحاً:

هي جسم لطيف مُحرق يميل إلى جهة العلو مركزاً، والمراد بها دار العقاب الذي أشده النار بجميع طبقاتها السبع (٢)، والنَّارُ هي الدَّارُ الَّتي أعَدَّها اللهُ لِلكافِرين به المُكَذِّبينَ لِرُسُلِه، ولِلمُتَمَرِّدينَ على طاعَتِه واتِّباعِ دينِه وتَرْكِ مَعصيَتِه، فيُعذِّبُهم ويُخزِيهم فيها النار هي الدار التي أعدها الله للكافرين به(٣)، المتمردين على شرعه، المكذبين لرسله، وهي عذابه الذي يعذب فيه أعداءه، وسجنه الذي يسحن فيه المجرمين. وهي الخزي الأكبر، والخسران العظيم، الذي لا خزي فوقه، ولا خسران أعظم منه، رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ [آل عمران: ١٩٢]، أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ [التوبة: ٦٣]، وقال: إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ [الزمر: ١٥]. وكيف لا تكون النار كما وصفنا وفيها من العذاب والآلام والأحزان ما تعجز عن تسطيره أقلامنا، وعن وصفه ألسنتنا، وهي مع ذلك خالدة وأهلها فيها خالدون، ولذلك فإن الحق أطال في ذم مقام أهل النار(٤) ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: لأبن فارس: ٥ / ٣٦٨، مادة (نور).

(٢) ينظر: شرح الناظم على الجوهرة وهو الشرح الصغير المسمى هداية المريد لجوهرة التوحيد – المجلد الأول ط – دار البصائرل لإبراهيم بن إبراهيم اللقاني (برهان الدين اللقاني): ١ / ١١٠٢؛ وشرح الخريدة البهية: للدردير لأحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العَدوي الملقب بالدردير:، الناشر سعيد المندوه ، دار أنوار:: تحقيق: الأزهر للنشر والتوزي: ١ / ١٣٨ .

(٣) ينظر: شرح الناظم على الجوهرة: لإبراهيم اللقاني: ١ / ١١٠٢؛ وشرح الخريدة البهية في علم التوحيد: ١، / ١٣٨، وجامع البيان في تأويل القرآن: ١٤/ ٣٣٠، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر: مؤسسة الرسالة الأجزاء: ٢٤.

(٤) الجنة والنار: ١/ ١١، لعمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، نشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط/ ٧، عدد الأجزاء: ١.

لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡخِزۡيُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ ﴾[1].

المطلب الثاني
الجنة والنار هل هما مخلوقتان الآن أم لا ؟

إنَّ من الإيمان باليوم الآخر؛ الإيمان بالجنة ونعيمها للمؤمن، والإيمان بالنار وعذابها للكافر والفاسق، فلا دار للمرء بعد موته إلّا الجنة، أو النار، فهما مصيران لا بُدَّ للعبد من أحدهما، جعلنا الله تعالى من أهلها من غير سابقة عذاب، ولا مناقشة حساب .

فالجنة هي دار الخلود والكرامة التي أعَدَّها سبحانه لعباده المؤمنين، وأكرمهم فيها بالنظر إلى وجهه الكريم، وفيها من النعيم المقيم الأبدي ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر،الجنة من أعظم مخلوقات الله تعالى، فقد جاء في عظمتها وسعتها ما تبهر منه العقول، وتعجب منه الأفئدة، فقد أخبر سبحانه بأن عرضها السموات والأرض. كما قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾[2] والمقصود هو: تشبيه عرضها بعرض السموات والأرض. ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ ولا يفهم منه التعارض في كونه ذكر أولا السموات وذكر في الثانية السماء، فالمقصود في الآية الأولى التحديد، وفي الثانية الجنس، أي جنس السماء، وقال تعالى: ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[3]، والنار هي دار العقاب، والخزي والهوان، فهي لا جمر لها سوى بني آدم، والجن، والأحجار، المتخذة آلهة من دون الله سبحانه،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾[4].

وقد أختلف العلماء في مسالة خلق الجنة والنار إلى قولين:

القول الأول: إنَّ الجنة والنار مخلوقتان الآن، وأنَّ كل واحدة من الجنة والنار حق ثابت بالكتاب والسنة والإجماع، وواجب الإيمان بهما، وبه قال الأشاعرة، والجبائي، وبشر بن المعتمر، وأبو الحسين البصري[5]،

(١) سورة التوبة من الآية:٦٣.
(٢) سورة ال عمران:١٣٣
(٣) سورة السجدة: الآية ١٧.
(٤) سورة البقرة: من الآية ٢٤.
(٥) ابو الحسين الصالحي: شيخ المعتزلة وهو محمد بن علي بن الطيب البصري، وهو أحد أئمة المعتزلة، درس ببغداد ونفع الله بعلمه، وكان فصيحا بليغا جدلاً حاذقاً، ومن تلامذته محمود بن الملاحمي، والحسن بن متويه وغيرهما، ومنه أخذ فخر الدين الرازي كتاب المحصول، ومن تصانيفه: (المعتمد في اصول الفقه)، و(تصفح الادلة)، توفي ببغداد سنة

والملاحمي[1] من المعتزلة[2].

قال الباقلاني: (يجب القطع بأنَّ الجنة والنار مخلوقتان في وقتنا) [3] .

وينقل الآمدي ما ذهب إليه الأشاعرة ومن وافقهم على أنَّ الجنة والنار مخلوقتان الآن، بقوله: (مذهب الأشاعرة، وأكثر المتكلمين: أنَّ الجنة والنار اللتان هما دار الثواب والعقاب مخلوقتان في وقتنا هذا، ووافقهم على ذلك من المعتزلة الجبائي، وبشر بن المعتمر، وأبو الحسين البصري) [4]، والآثار والأحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا . وقد عقد البخاري في صحيحه بابا قال فيه : «باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة» وذكر أحاديث كثيرة لا يسعها المقام ومنها: من أن الله يُري الميت مقعده من الجنة والنار بعد أن يوضع في

(٤٣٦هـ) ودفن بمقبرة الشونيزي . ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر – بيروت، الأجزاء: ٧: ٤ / ٢٧١؛ وطبقات المعتزلة: لأبن المرتضى: ١ / ١١٨– ١١٩ .

(١) الإمام ركن الدين ابن الملاحمي «محمود بن محمد بن الملاحمي الخوارزمي المعتزلي». في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري حيث توفى عام (٥٣٦هـ) في خوارزم من بلاد ما وراء النهر، وهي فترة دقيقة حفلت بأحداث مهمة واتسمت بسمات خاصة كان لها أثرها على شخصية «الإمام ركن الدين ابن الملاحمي»، ومكانته العلمية.ينظر: تحفة المتكلمين للملاحمي، تحقيق: حسن أنصاري، مكتبة طهران» طهران.١/ ٧.

(٢) ينظر: الارشاد الى قواطع الادلة في أصول الإعتقاد: لعبد الملك بن عبد الله إمام الحرمين الجويني، نشر: مكتبة الخانجي: ١ / ٣٧٧؛ والانصاف فيما يجب إعتقاده ولا يجوز الجهل به: للباقلاني أبو بكر: محمد ابن الطيب بن محمد، ت٤٠٣هـ ،ط/ ١، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، نشر: المكتبة الازهرية للتراث : ١ / ٤٨؛ وأبكار الافكار في أصول الدين: سيف الدين الآمدي (٥٥١ هـ – ٦٣١ هـ) هو سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم بن محمد العلامة الآمدي التغلبي الحنبلي ثم الشافعي. للآمدي، تحقيق: أ. د. أحمد محمد المهدي، نشر: دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، ط/ ٢، الأجزاء ٥: ٤ / ٣٢٧؛ والفائق في أصول الدين: للملاحمي: ١ / ٥٤٣؛ معالم أصول الدين: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، نشر: دار الكتاب العربي – لبنان، الأجزاء:١،: ١ / ٦١٠، و التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، نشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط/ ١، الأجزاء، ا: ١ / ٨٥٠؛ والمواقف: لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، نشر: دار الجيل – بيروت، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، ط/ ١، الأجزاء: ٣،: ٣/ ٤٨٥؛ وشرح المقاصد في علم الكلام: لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، ت:٧٩١، نشر دار المعارف النعمانية، باكستان، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، الأجزاء ٢: ٢ / ٢١٨؛ والاعتقاد :لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل للراغب الاصفهاني، تحقيق: احمد جمال محمد لقمان، نشر: جامعة أم القرى– السعودية، ط/ ١، الاجزاء، ١.: ١/ ٢٧٠ ؛وشرح الناظم على الجوهرة: لإبراهيم اللقاني: ١ / ١١٠٢؛ وشرح الخريدة البهية: للدردير: ١/ ١٣٨.

(٣) الانصاف: للباقلاني: ١ / ٤٨ .

(٤) أبكار الأفكار: للآمدي: ٤ / ٣٢٧ .

قبره، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزْدَادَ شُكْرًا وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مقعده من الجنة لو أَحسن ليكون عليه حسرة [1]

وقال الملاحمي: (القول في الجنة هل هي مخلوقة أم لا ؟ وكذلك النار، أختلف العلماء في ذلك، فذهب أبو علي إلى أنهما مخلوقتان، وقال أبو هاشم: ليستا بمخلوقتين، ويختار قاضي القضاة [2] هذا القول، ونحن نختار قول أبي علي) [3] .

واستدلوا بأدلة من الكتاب والسنة .

فمن الكتاب :

١- قوله تعالى في صفة الجنة: ﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[4]، وقوله تعالى في صفة النار: ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾[5]، قال البيهقي: (والمُعَدَّةُ لا تكون إلّا مخلوقة وموجودة) [6]، ولا يقال: لا فائدة في خلقهما قبل يوم الجزاء، لأنَّ الله تعالى ﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾[7]،[8].

ويقول الملاحمي: (وليس لنا أنْ ننصرف عن ظاهرها من غير دلالة، فنحملها على طريق التمثيل) [9] .

٢- قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [10]، يقول الملاحمي: (وجنة المأوى لا تكون غير دار الثواب، ويكون تعالى خلق الجنة في السماء، وخلق النار تحت الأرض) [11] .

٣- قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[12]، المعروف عند المسلمين، أنَّ الجنة هي دار

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة، ط/ ١ .
(٢) هو القاضي عبدالجبار بن احمد .
(٣) الفائق في اصول الدين: للملاحمي: ١ / ٥٤٣ .
(٤) سورة آل عمران: من الآية ١٣٣ .
(٥) سورة البقرة: من الآية ٢٤.
(٦) شعب الإيمان: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: ٤٥٨، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية، نشر بيروت– لبنان، الأجزاء ٧: ١ / ٣٤٦؛ وينظر: الانصاف: للباقلاني: ١ / ٥٠.
(٧) سورة الأنبياء: الآية ٢٣ .
(٨) ينظر: قواعد العقائد: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، نشر: عالم الكتب – لبنان، ط/ ٢، الأجزاء: ١، ١ / ٢٢٥.
(٩) الفائق في اصول الدين: للملاحمي: ١ / ٥٤٣ .
(١٠) سورة النجم: الآيات ١٣ – ١٥
(١١) المصدر السابق: ١ / ٥٤٣ .
(١٢) سورة البقرة: من الآية ٣٥ .

الثواب، وأدخل فيها لام التعريف، فيكون تعريفاً للجنة المعهودة، وهي دار الثواب، فلا يجوز حمل الآية على شأن من شأن الدنيا؛ لأنَّه ترك لظاهر الآية من غير دليل [١] .

ومن السنة :

١- عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلاة الله عليه وسلامه قَالَ: ((قَالَ الله قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ)) [٢] .

يقول الآمدي: (والإعداد يدل على الوجود، وذلك لا يكون إلا في الجنة)[٣] .

٢- عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم قال: ((نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ)) [٤] .

يقول الشيخ المظهري: (وفي الآية، والأحاديث دليل على أنَّ النار موجودة الآن) [٥].

القول الثاني: إنَّهما غير مخلوقتان، وإنَّما يخلقان يوم الجزاء، وبه قال أكثر المعتزلة، منهم ضرار بن عمرو، وأبي هاشم، والقاضي عبد الجبار [٦] .

قال القاضي عبد الجبار: (إنَّ جنة الخلد والثواب ليست بمخلوقة الآن، وإلا لفنيت إذا أفنى الله تعالى العالم، فكان لا يكون أُكُلُهَا دائماً، فدل ذلك على أنَّه تعالى يخلقها في الآخرة، فيدوم أُكُلُهَا) [٧].

واستدلوا بأدلة من النقل والعقل .

(١) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام: للتفتازاني: ٢ / ٢١٨؛ والفائق في أصول الدين: للملاحمي: ١ / ٥٤٣ .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها: ٤ / ٢١٧٤، رقم الحديث (٢٨٢٤) .
(٣) أبكار الأفكار: للآمدي: ٤ / ٣٢٨ .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة: ٤ / ١٢١، رقم الحديث (٣٢٦٥)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، بَابٌ فِي شِدَّةِ حَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ وَبُعْدِ قَعْرِهَا وَمَا تَأْخُذُ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ: ٤ / ٢١٨٤، رقم الحديث (٢٨٤٣) .
(٥) التفسير المظهري: لمحمد ثناء الله، تحقيق: غلام نبي التونسي، الباكستاني، نشر: مكتبة الرشدية -: 1 / 37 .
(٦) ينظر: تنزيه القرآن عن المطاعن للقاضي عبد الجبار الهمذاني (المتوفى: ٤١٥ هـ، نشر: دار النهضة الحديثة، ط/ ٢، ١ / ٢٠٤؛ والفائق في أصول الدين: للملاحمي: ١ / ٥٤٣؛ والمواقف: للإيجي: ٣/ ٤٨٥ .
(٧) تنزيه القرآن عن المطاعن: للقاضي عبد الجبار: ١ / ٢٠٤ .

فمن الكتاب :

١- قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[١]، قال الرازي: (استدلت المعتزلة به، على أنَّ الجنة والنار غير مخلوقتين، قالوا: لأنَّ الآية تقتضي فناء الكل، فلو كانتا مخلوقتين لفنيتا[٢] .

وَيُرَدُّ عليهم: إنَّ قولهم هذا يناقض قوله تعالى في صفة الجنة: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾[٣]، أي: لا انقطاع لها ولا فناء [٤].

٢- قوله تعالى :﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ [٥]، أحتج أبو هاشم والقاضي عبد الجبار بقوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾، قالوا: فوصف الأكل بالدوام، والدائم هو المستمر الذي لا آخر له، فقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[٦]، فلو كانت مخلوقة لهلك أُكُلُهَا، ولا يكون دائماً [٧] .

ويرد الملاحمي على هذا الاستدلال، فيقول: (إنَّ معنى وصفها بالدوام هو أنَّ الله تعالى يجدد أمثالها أبداً، لا أنَّ كل أُكُلٍ يدوم أبداً، ولو كان يدوم كل واحدٍ من أُكُلِها لما فني البعض بأكل أهل الجنة إياه، وإذا كان وصفها بالدوام لا يمنعه من هلاكها جاز أنْ يخلقه تعالى في الدنيا، ثم يهلكها، ويغرقها، ويعيدها، ويديم أمثالها) [٨] .

٣- قوله تعالى: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾[٩]، قالوا: ولو كانت مخلوقة لم يكن في الدعاء في استئناف البناء والغرس معنى [١٠] .

---

(١) سورة القصص: من الآية ٨٨.

(٢) التفسير الكبير مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط، ٣- ١٤٢٠ هـ:: ٢٥ / ٢٢ .

(٣) سورة الرعد: من الآية ٣٥ .

(٤) ينظر: التفسير الكبير: للرازي: ٢٥/ ٢٢؛ وتفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/ ٢، الاجزاء، ٨: ٤/ ٤٠٠.

(٥) سورة الرعد: من الآية **٣٥** .

(٦) سورة القصص: من الآية ٨٨.

(٧) تنزيه القرآن عن المطاعن: للقاضي عبد الجبار: ١ / ٢٠٤.

(٨) الفائق في أصول الدين: للملاحمي: ١ / ٥٤٤ .

(٩) سورة التحريم: من الآية **١١** .

(١٠) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري

ومن السنة:

ما روي عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: ((من قال سبحان الله وبحمده، غرست له نخلة في الجنة)) [١] .

قالوا: فلو كانت مخلوقة مفروغاً منها، لم تكن قيعاناً، ولم يكن لهذا الغراس معنى، وقد قال تعالى حاكياً عن امرأة فرعون أنها قالت: ﴿ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ ﴾[٢]، ومحال أنْ يقول قائل لمن نسج ثوباً، أو بنى بيتاً، أنسج لي ثوباً، وأبن لي بيتاً، وأصرح من هذا قوله صلى الله عليه وسلم: ((من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة)) [٣] [٤].

ويرد عليهم: إنَّ هذا الحديث صريح في أنَّ أرضها مخلوقة، وأنَّ الذكر الذي ينشىء الله عز وجل لقائله منه غراساً في تلك الأرض، وكذا بناء البيوت بالأعمال المذكورة، والعبد كلما وسع في الأعمال الصالحة وسع الله له في الجنة، وكلما عمل خيراً غرس له هناك غراس، وبني له بيت، ونشئ له من العمل أنواع مما يتمتع به، وهذا لا يدل على أنَّ الجنة لم تخلق بعد [٥].

ومن العقل:

١- إنَّ خَلْقِ الجنة والنار قبل يوم الجزاء عبث لا فائدة فيه؛ لأنَّها تصير معطلة مدداً متطاولة، والعبث لا يليق بالحكيم [٦] .

(المتوفى: ٤٥٦هـ)، نشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الأجزاء :٥، ٤/ ٦٨ .

(١) سنن الترمذي: للإمام الترمذي، أبواب الدعوات، باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد: 5 / 511، رقم الحديث (٣٤٦٥)، قال ابو عيسى: (هذا حديث حسن غريب) .

(٢) سورة التحريم: من الآية ١١ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصلاة، باب من بنى مسجداً: ١ / ٩٧، رقم الحديث (٤٥٠)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد والحث عليها: ١ / ٣٧٨، رقم الحديث (٥٣٣) .

(٤) البحور الزاخرة في علوم الآخرة:، لمحمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الحنبلي (١١١٤ – ١١٨٨ هـ، تحقيق: عبد العزيز أحمد بن محمد بن حمود المشيقح، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط/ ١، الاجزاء ،٤) ٢ / ٤٦ .

(٥) ينظر: البحور الزاخرة: للسفاريني: ٢ / ٤٧ .

(٦) ينظر: شرح الناظم على الجوهرة: لإبراهيم اللقاني: ١ / ١١٠٤.

وَيُرَدُّ عليهم: لا يقال لا فائدة في خلقهما قبل يوم الجزاء لكونه عبثاً لا يليق بالحكيم، فإنَّه لا يجب عليه تعالى رعاية الحكمة والمصلحة؛ لأنَّ الله تعالى ﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾[1]، ولا نُسَلِمْ انحصار الفائدة في المجازاة [2] .

٢- لا يحسن من حكمة الحكيم أنْ يخلق دار النعمة قبل أنْ يخلق أهلها، ويخلق السِّجن والحبس قبل أنْ يخلق أهلهما؛ لأنَّهما لو كانتا مخلوقتين لكانتا تفنيان بفناء السموات والأرض، لأنَّهما كانتا في السماء والأرض، وتفنى السموات والأرض، فكذلك الجنة والنار[3] .

وَيُرَدُّ عليهم: إنَّ الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق، وخلق الله تعالى لهما أهلا، فمن شاء منهم إلى الجنة فضلا منه، ومن شاء منهم إلى النار عدلاً منه [4] .

المطلب الثالث
بقاء الجنة والنار لا يفنيان

أختلف العلماء في بقاء الجنة والنار على قولين:

القول الاول: إنَّ الجنة والنار باقيتان لا تفنيان، والنعيم والعذاب فيهما دائم، وأنَّه لا موت في الجنة والنار، وبه قال الأشاعرة، والقاضي عبد الجبار[5] .

قال أبن حزم: (اتفقت فرق الأمة كلها على أنَّه لا فناء للجنة، ولا لنعيمها، ولا للنار، ولا لعذابها، الا

(١) سورة الأنبياء: الآية ٢٣ .
(٢) ينظر: شرح قواعد العقائد: للشرواني: ١ / ٢٣٤ .
(٣) ينظر: بحر الكلام :للإمام أبي المعين ميمون بن محمد النسفي، ت: ٥٠٨ هـ، طبعة: دار الفتح للدراسات والنشر، تحقيق: ولي الدين محمد: ١ / ٢١٧ .
(٤) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: لصدر الدين محمد بن علاء الدين علّي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي(ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، ط١٠، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) : ١ / ٢٨٣ .
(٥) ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لعلي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، ت: ٣٢٤هـ، تحقيق هلموت ريتر، نشر دار إحياء التراث العربي، نشر بيروت- لبنان، الأجزاء ١: ١ / ١٢٥؛ والمواقف: للإيجي: ٣ / ٧١٧؛ وشرح الناظم على الجوهرة: لإبراهيم اللقاني: ١ / ١١٠.

جهم بن صفوان [١] وأبا الهذيل العلاف) [٢] .

قال الأوشي[٣]:

ولا يفنى الجحيم ولا الجنان ولا أهلوهما أهل انتقال [٤] .

واستدلوا بأدلة من الكتاب والسنة .

فمن الكتاب:

١- قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴾، يقول الشيخ المظهري: (وفي هذه الآية والحديث رَدٌّ على الجهمية [٥] حيث قالوا: إنَّ نعيم الجنة يفنى وظلها، أي وظلها كذلك، لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا بالشمس)[٦].

٢- قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾[٧]، أي: غير مقطوع، يعنى الوصال، ولا تناف بين هذا وبين قوله: ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ﴾، ووجه تعبير ذلك بعطاء غير مجذوذ، مع أنَّ كُلَّ نعيم في الجنة عطاء غير مجذوذ [٨] .

(١) جهم بن صَفْوَان رَأس الْجَهْمِية الَّذِي ينسبون إِلَيْهِ من المجبرّة ظَهرت بدعته بترمذ، وَقَتله سَالم بن أحوز الْمَازِني فِي آخر ملك بني أُميَّة سنة(١٢٨هـ) ذهب إِلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُوصف بالاستطاعة على الْفِعْل، بل هُوَ مجبور بِمَا يخلقه الله تَعَالَى من الْأَفْعَال وزعم أنَّ الجنةَ والنَّارَ تفنيان وأنَّ الإيمانَ هو المعرفة بالله فقط، وأنَّ الكفرَ هو الجهل ولا عمل لأحد غير الله وقد اجمع المسلمون على تكفير الجهمية. ينظر: الملل والنحل: للشهرستاني: ١/ ٢٠؛ والوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، حقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث – بيروت، الأجزاء: ٢٩: ١١/ ١٦٠؛

(٢) الفصل في الملل: لأبن حزم: ٤ / ٦٩ – ٧٠ .

(٣) الُأوشي ٥٦٩ هـ، علي بن عثمان بن محمد بن سليمان، أبو محمد، سَرِاج الدين التيمي الأوشي الفرغاني الحنفي: ناظم قصيدة « بدء الأمالي – في العقائد. الأعلام:٤/ ٣١٠، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، نشر: دار العلم للملايين، ط/ ٥ .

(٤) الدرر الغوالي شرح بدء الأمالي: ١ / ٢٢ .

(٥) وهم أتباع الجهم بن صفوان، ومن مقالاتهم: الجبر، والاضطرار في الأعمال، حيث أن أفعال العباد عندهم لله تعالى في الحقيقة، ومنسوبة للعبد مجازاً، وأن الجنة والنار تفنيان، والإيمان هو المعرفة فقط، والكفر هو الجهل فقط، وأن علم الله تعالى حادث، إلى غير ذلك من المقالات الفاسدة . ينظر: الفرق بين الفرق: للبغدادي: ١ / ١٩٩ .

(٦) التفسير المظهري: لمحمد ثناء الله: ٥ / ٢٤٣ .

(٧) سورة هود: الآية ١٠٨ .

(٨) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية:
لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، نشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط/ ٢، الأجزاء: ٢، :٢/ ٢٣٣.

ومن السنة :

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من يدخل الجنة ينعم لا يبأس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه)) (١) .

قال النووي: (أنَّ نعيم الجنة دائم لا ينقطع أبداً) (٢) .

٢- عَنِ أبن عُمَرَ رضي الله عنه وعن أبيه قَالَ: قال صلى الله عليه وسلم: ((إِذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلَى الجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لاَ مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لاَ مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ)) (٣) .

القول الثاني: إنَّ الجنة والنار تفنيان وتبيدان، ويبيد من فيهما ويفنى، وأنَّ النعيم والعذاب فيهما زائل ومنقطع، وهو قول الجهمية، وأبي الهذيل العلاف، أمَّا أبي الهذيل العلاف فإنه قال: إنَّ أهل الجنة والنار ينتهون الى سكون دائم، وتنقطع حركاتهم، فيبقون بمنزلة الجماد لا يتحركون، وهم في ذلك أحياء متلذذون، أو معذبون، ولهذا سمي جهمي الآخرة (٤) .

واستدلوا بالنقل والعقل .

فمن النقل:

١- قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾(٥)، قالوا: أنهما لو خلقتا لهلكتا (٦) .

وَيُرَدُّ عليهم: يحمل الهلاك على غير الفناء، ومعناه قابل للهلاك، وكل مُحْدَث قابل لذلك في إنْ لم يهلك؛ بخلاف القديم الأزلي، ويؤيد ذلك أنَّ العرش لم يرد خبر بأنه يهلك؛ فلتكن الجنة منه (٧) .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في دوام نعيم أهل الجنة: ٤/ ٢١٨١، رقم الحديث (٢٨٣٦) .

(٢) المنهاج: للنووي: ١٧/ ١٧٤ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار: ٨ / ١١٣، رقم الحديث (٦٥٤٨)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء: ٤/ ٢١٨٩، رقم الحديث (٢٨٥٠) .

(٤) ينظر: الانتصار: للخياط المعتزلي: ١/ ٧٠؛ ومقالات الإسلاميين: لأبي الحسن الاشعري: ٢ / ٣٥٥؛ والفرق بين الفرق: للبغدادي: ١/ ١٠٣؛ والفصل في الملل: لأبن حزم: ٤ / ٧٠؛ والملل والنحل: للشهرستاني: ١ / ٤٨؛ والمواقف: للإيجي: ٣/ ٦٦٠ .

(٥) سورة القصص: من الآية ٨٨ .

(٦) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام: للتفتازاني: ٢ / ٢١٩

(٧) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام: للتفتازاني: ٢ / ٢١٩؛ والبدور السافرة: للسيوطي: ١ / ٨١ .

٢- قوله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [١]، قال أبي الهذيل العلاف: (كلما أحصاه العدد فهو ذو نهاية، ولا بُدَّ والحركات ذات عدد فهي متناهية) [٢] .

وَيُرَدُّ عليه: إنَّ ما لم يخرج إلى الفعل فليس شيئا، ولا يجوز أنْ يقع العدد إلا على شيء، وإنَّما يقع العدد على ما خرج إلى الفعل من حركات أهل النار والجنة، فمتى ما خرج فهو محدود متناه [٣] .

ومن العقل:

١- تفنى لأنَّها حادثة، وكل حادث يفنى [٤] .

٢- إنَّ القوى الجسمانية متناهية، فلا تقبل خلود الحياة، وأنَّ الرطوبة التي هي مادة الحياة تفنى بالحرارة، سيما حرارة نار الجحيم، فتفضي إلى الفناء ضرورة، كما أنَّ دوام الإحراق مع بقاء الحياة خروج عن قضية العقل [٥] .

وَيُرَدُّ عليهم: إنَّ على تقدير تناهي القوى وزوال الحياة، يجوز أنْ يخلق الله البدل فيدوم الثواب والعقاب، كما قال الله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [٦]، [٧] .

ومما تقدم نرى الأشاعرة والقاضي عبدالجبار، في كون الجنة والنار باقيتان لا تفنيان، والنعيم والعذاب فيهما دائم، وأنَّه لا موت في الجنة والنار، وخالفوا الجهمية وأبي الهذيل العلاف القائلون: بأنَّ الجنة والنار تفنيان وتبيدان، ويبيد من فيهما ويفنى، والراجح هو ما ذهب إليه الأشاعرة، والقاضي عبدالجبار .... والله أعلم .

(١) سورة الجن: من الآية ٢٨.
(٢) الفصل في الملل والنحل: لأبن حزم ٤/ ٧٠ .
(٣) ينظر: الفصل في الملل والنحل: لأبن حزم: ٤/ ٧٠ .
(٤) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت:٨٥٢، تحقيق محب الدين الخطيب، نشر دار المعرفة-بيروت، الأجزاء ١٤: ١١ / ٤٢٢ .
(٥) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام: للتفتازاني: ٢/ ٢٢٨.
(٦) سورة النساء: من الآية ٥٦ .
(٧) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام: للتفتازاني: ٢/ ٢٢٨.

الخاتمة

الحمدُ للهِ الذي بنعمتِهِ تتمُّ الصالحاتُ، أحمدُهُ سبحانه حمداً يليقُ بجلالِ وجهِهِ وعظيمِ سلطانِهِ، أنْ هدانا للإسلامِ، وأكملَ لنا الدينَ، وأتمَّ علينا النعمةَ . اسألُهُ كما وفقني بمنِّهِ وعظيمِ إحسانِهِ لاختيارِ هذا الموضوعِ، ويسَّرَ لي إتمامَهُ، أنْ يتقبلَ منِّي حسنَهُ ويعفو عن سيئِهِ، وأنْ يخلصَ نيتي وعملي لوجهِهِ الكريمِ .

وبعدُ:

فلقد برزت لي من دراستي نتائج عدة أوجزها فيما يأتي :

١- ينال الجنة كل ما يعبد الله حق عبادته وتعتبر أفضل درجة يحصل عليها المؤمن وذلك لأن الجنة تعتبر نهاية للأحزان ونهاية للتعب والشقاء الذي شعر بهم في الدنيا.

٢- يؤمن المسلمون بأن الجنة خالدة لا تفنى ولا تبيد، وأهلها فيها خالدون لا يرحلون عنها ولا يبيدون ولا يموتون.

٣- ذكر الله -تعالى- في كتابه الكريم الكثير من أوصاف جنّته وزاد على الآيات أحاديث شريفة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم.

٤- حذّر الله -تعالى- عباده من جهنّم، وذكر لهم شيئاً من أوصافها في القرآن الكريم والأحاديث النبوية.

٥- الجنة والنار مخلوقتان الآن، ولم يفنيان، وهذا رأي الأشاعرة، خلافاً للمعتزلة.

٦- الجنة والنار باقيتان لا تفنيان، والنعيم والعذاب فيهما دائم، وأنَّه لا موت في الجنة والنار، وبه قال الأشاعرة والقاضي عبد الجبار، وخالفوا الجهمية وأبي الهذيل العلاف القائلون: بأنَّ الجنة والنار تفنيان وتبيدان، ويبيد من فيهما ويفنى.

قائمة المصادر والمراجع

١- تفسير القرآن: لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، نشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، ط/١.

٢- المنهاج في شعب الإيمان: للحليمي: الحسين بن الحسن الحليمي أبو عبد الله، تحقيق: حلمي محمد فودة، الناشر: دار الفكر، سنة النشر: ١٣٩٩ - ١٩٧٩، ط/١.

٣- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي

القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، ط/١، الأجزاء ٩.

٤- معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: ٥ / ٣٦٨، مادة (نور)؛ و لسان العرب: لأبن منظور: ٥/٢٤٣، مادة (المنار).

٥- شرح الناظم على الجوهرة وهو الشرح الصغير المسمى هداية المريد لجوهرة التوحيد – المجلد الأول ط – دار البصائرل لإبراهيم بن إبراهيم اللقاني (برهان الدين اللقاني.

٦- شرح الخريدة البهية في علم التوحيد: لأحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العَدوي الملقب بالدردير:، الناشر سعيد المندوه ، دار أنوار:: تحقيق: الأزهر للنشر والتوزي.

٧- جامع البيان في تأويل القرآن:١٤/ ٣٣٠، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

٨- الجنة والنار: لعمر نشر: مؤسسة الرسالة الأجزاء: ٢٤.بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، نشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط/٧، عدد الأجزاء: ١.

٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر – بيروت، الأجزاء: ٧.

١٠- تحفة المتكلمين للملاحمي، تحقيق: حسن أنصاري، مكتبة طهران- طهران.١/٧.

١١- الارشاد الى قواطع الادلة في أصول الإعتقاد: لعبد الملك بن عبد الله إمام الحرمين الجويني، نشر: مكتبة الخانجي.

١٢- الانصاف فيما يجب إعتقاده ولا يجوز الجهل به: للباقلاني أبو بكر: محمد ابن الطيب بن محمد، ت٤٠٣هـ، ط/١، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، نشر: المكتبة الازهرية للتراث .

١٣- أبكار الافكار في أصول الدين: سيف الدين الآمدي (٥٥١ هـ - ٦٣١ هـ، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم بن محمد العلامة الآمدي التغلبي الحنبلي ثم الشافعي. للآمدي، تحقيق: أ. د. أحمد محمد المهدي، نشر: دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، ط/٢، الأجزاء ٥.

١٤- معالم أصول الدين: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، نشر: دار الكتاب العربي – لبنان، الأجزاء:١.

١٥- ١٦- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي

شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، نشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، الأجزاء،١.

١٦- المواقف: لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، نشر: دار الجيل - بيروت، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، ط/١، الأجزاء :٣

١٧- شرح المقاصد في علم الكلام: لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، ت:٧٩١، نشر دار المعارف النعمانية، باكستان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

الأجزاء:٢.

١٨- الاعتقاد :لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل للراغب الاصفهاني، تحقيق: احمد جمال محمد لقمان، نشر: جامعة أم القرى- السعودية، ط/١، الاجزاء، ١.

١٩- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة، ط/١.

٢٠- شعب الإيمان: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: ٤٥٨، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية، نشر بيروت- لبنان، الأجزاء،٧.

٢١- قواعد العقائد: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، نشر: عالم الكتب - لبنان، ط/٢، الأجزاء: ١.

٢٢- أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة: ٤ / ١٢١، رقم الحديث (٣٢٦٥).

٢٣- التفسير المظهري: لمحمد ثناء الله، تحقيق: غلام نبي التونسي، الباكستاني، نشر: مكتبة الرشدية.

٢٤- تنزيه القرآن عن المطاعن للقاضي عبد الجبار الهمذاني (المتوفى: ٤١٥ ه، نشر: دار النهضة الحديثة، ط/٢.

٢٥- التفسير الكبير مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط، ٣- ١٤٢٠ هـ.

٢٦- التفسير الكبير: للرازي: ٢٢/٢٥؛ وتفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير

القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)

٢٧- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، نشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الأجزاء :٥.

٢٨- سنن الترمذي: للإمام الترمذي، أبواب الدعوات، باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد، رقم الحديث (٣٤٦٥).

٢٩- البحور الزاخرة في علوم الآخرة:، لمحمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الحنبلي (١١١٤ - ١١٨٨ هـ، تحقيق: عبد العزيز أحمد بن محمد بن حمود المشيقح، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط/١، الاجزاء، ٤.

٣٠- بحر الكلام :للإمام أبي المعين ميمون بن محمد النسفي، ت: ٥٠٨ هـ، طبعة: دار الفتح للدراسات والنشر، تحقيق: ولي الدين محمد.

٣١- شرح العقيدة الطحاوية: لصدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي(ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، ط١٠، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .

٣٢- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لعلي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، ت: ٣٢٤هـ، تحقيق هلموت ريتر، نشر دار إحياء التراث العربي، نشر بيروت- لبنان، الأجزاء ١.

٣٣- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، حقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث - بيروت، الأجزاء:٢٩.

٣٤- الأعلام:٤/ ٣١٠، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، نشر: دار العلم للملايين، ط/٥.

٣٥- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية:لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، نشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، ط/٢، الأجزاء: ٢.

٣٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت:٨٥٢، تحقيق محب الدين الخطيب، نشر دار المعرفة-بيروت، الأجزاء١٤.

List of sources and references
1- Al-Sahhah: by Al-Jawhari: 5/2094، article (Jannan); Lisan al-Arab: by Ibn Manzur، article (Jannan); Taj Al-Arous: by Al-Zubaidi: 34/374، article (Jannan
2- Interpretation of the Qur'an: by Abu Al-Muzaffar، Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Sam'ani Al-Tamimi Al-Hanafi، then Al-Shafi'i (died: 489 AH)، edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim، published by: Dar Al-Watan، Riyadh - Saudi Arabia، 1st edition. .
3- The curriculum in the people of faith: by Al-Halimi: Al-Hussein bin Al-Hassan Al-Halimi Abu Abdullah، edited by: Helmy Muhammad Fouda، publisher: Dar Al-Fikr، year of publication: 1399 - 1979، 1st edition.
4- Marqaat Al-Muftayat، Explanation of the Lantern of Lights: by Ali bin (Sultan) Muhammad، Abu Al-Hasan Nour Al-Din Al-Mulla Al-Harawi Al-Qari (died: 1014 AH)، published by: Dar Al-Fikr، Beirut - Lebanon، 1st edition، parts 9.
5- Dictionary of Language Standards: by Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria: 5/368، article (Nour); And Lisan al-Arab: by Ibn Manzur: 5/243، article (Al-Manar).
6- Al-Nazim's explanation of Al-Jawhara، which is the small explanation called "Hidayat Al-Murid" of the Jewel of Tawheed - Volume One، Edition - Dar Al-Basa'irl by Ibrahim bin Ibrahim Al-Laqani (Burhan Al-Din Al-Laqani.
7- Explanation of Al-Kharida Al-Bahiyya fi Ilm Al-Tawhid: by Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Abi Hamid Al-Adawi، nicknamed Al-Dardir:، Publisher Saeed Al-Mandouh، Dar Anwar:: Edited by: Al-Azhar for Publishing and Distribution.
8- Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an: 14/330، Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli، Abu Jaafar al-Tabari (deceased: 310 AH)، edited by: Ahmed Muhammad Shaker، published by: Al-Resala Foundation، parts: 24.
9- Heaven and Hell: by Omar bin Suleiman bin Abdullah Al-Ashqar Al-Otaibi، published by: Dar Al-Nafais for Publishing and Distribution، Jordan، 7th edition،

number of parts: 1.

10- Deaths of Notables and News of the Sons of Time، by Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khalkan al-Barmaki al-Irbali (deceased: 681 AH)، edited by: Ihsan Abbas، published by: Dar Sader - Beirut، parts: 7.

11- See: Tuhfat al-Mutaklimin by Al-Malahmi، edited by: Hassan Ansari، Tehran Library - Tehran.1/7.

12- Al-Irshad il-Kuta' al-Adha fi Usul al-Iqidan: by Abd al-Malik ibn Abd Allah، Imam of the Two Holy Mosques، al-Juwayni، published by: al-Khanji Library.

13- Fairness in what one must believe and it is not permissible to be ignorant of it: by Al-Baqalani Abu Bakr: Muhammad Ibn Al-Tayyib Ibn Muhammad، d. 403 AH، 1st edition، edited by: Muhammad Zahid Al-Kawthari، published by: Al-Azhari Heritage Library.

14- Early Ideas in the Fundamentals of Religion: Saif al-Din al-Amdi (551 AH - 631 AH، Ali bin Abi Ali bin Muhammad bin Salem bin Muhammad al-'Allamah al-Amdi al-Taghlibi al-Hanbali and then al-Shafi'i. By al-Amdi، edited by: Prof. Dr. Ahmed Muhammad al-Mahdi، published by: Dar al-Kutub National Documents - Cairo، 2nd ed.، Parts 5.

15- Landmarks of the Fundamentals of Religion: Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi، nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi، the Khatib Al-Ray (died: 606 AH)، edited by: Taha Abdul Raouf Saad، published by: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Lebanon، parts: 1.

16- The reminder of the conditions of the dead and matters of the afterlife: Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (deceased: 671 AH)، investigation and study: Dr. Al-Sadiq bin Muhammad bin Ibrahim، published by: Dar Al-Minhaj Publishing and Distribution Library، Riyadh، 1st edition. ،Parts،1.

17- Al-Mawaqif: by Adad al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad al-Iji، published by: Dar al-Jeel - Beirut، edited by: Dr. Abd al-Rahman Amira، 1st edition، parts: 3.

18- Explanation of the Objectives in the Science of Theology: by Saad al-Din Masoud bin Omar bin Abdullah al-Taftazani، d. 791، published by Dar al-Ma'arif al-Numaniyah، Pakistan، 1401 AH - 1981 AD.
Parts:2.
19- Belief: by Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad bin Al-Mufaddal by Al-Raghib Al-Isfahani، edited by: Ahmed Jamal Muhammad Luqman، published by: Umm Al-Qura University - Saudi Arabia، 1st edition، parts، 1.
20- Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar from the affairs of the Messenger of God، may God bless him and grant him peace، his Sunnahs and his days، by Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari، Abu Abdullah، edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser: Dar Touq Al-Najat، 1st edition.
21- People of Faith: by Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein Al-Bayhaqi، d. 458، edited by: Muhammad Al-Saeed Bassiouni Zaghloul، published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، Beirut Publishing - Lebanon، parts، 7.
22- Rules of Beliefs: by Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (died: 505 AH)، edited by: Musa Muhammad Ali، published by: Alam al-Kutub - Lebanon، 2nd edition، parts: 1.
23- Muslim in his Sahih: The Book of Paradise and the Description of its Bliss and its People، Hadith No. (2824).
24- Narrated by Al-Bukhari in his Sahih: The Book of the Beginning of Creation، Chapter on the Characteristics of Fire and that it is Created: 4/121، Hadith No. (3265).
25- Al-Tafsir Al-Mazhari: by Muhammad Thana Allah، edited by: Ghulam Nabi Al-Tunisi، Pakistani، published by Al-Rushdiyya Library.
26- The Purification of the Qur'an from the Defeats by Judge Abd al-Jabbar al-Hamdhani (deceased: 415 AH، published by: Dar al-Nahda al-Hadithah، 2nd edition.
27- Al-Tafsir Al-Kabir، Keys to the Unseen = Al-Tafsir Al-Kabir، by Abu Abdullah

Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi، nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi، the Khatib Al-Ray (deceased: 606 AH)، published by: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut، 3rd edition - 1420 AH.

28- Al-Tafsir Al-Kabir: by Al-Razi: 25/22; And the interpretation of the Great Qur'an: by Abu Al-Fida' Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH)، edited by: Sami bin Muhammad Salama، published by: Dar Taiba for Publishing and Distribution، ed./2، parts، 8.

29- Chapter on boredom، whims and desires، by Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Zahiri (deceased: 456 AH)، published by: Al-Khanji Library - Cairo، Parts: 5.

30- Sunan al-Tirmidhi: By Imam al-Tirmidhi، Chapters on Supplications، Chapter on the virtue of praising God، glorifying God، glorifying Him، and praising God، Hadith No. (3465).

31- The abundant seas in the sciences of the afterlife:، by Muhammad bin Ahmed bin Salem bin Sulaiman al-Safarini al-Hanbali (1114 - 1188 AH، edited by: Abdul Aziz Ahmed bin Muhammad bin Hamoud al-Mushayqih، publisher: Dar Al-Asimah for Publishing and Distribution، Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia، 1st edition. Parts، 4.

32- Sea of Kalam: For the Imam